ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Invoke Power in the poetry of the Poetry of Acquittal in the Era of early Islam

Assist. Prof. Iman Youssef Mahmoud

University of Kirkuk / Faculty of Education for Human Sciences / Department of Arabic

* *Corresponding author: E-mail* : eman-yousif87@uokirkuk.edu.iq
07704042688

Keywords:
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Mar. 2020
Accepted 9 Nov 2020
Available online 2 Mar 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

This paper deals with the issue of protesting authority among poets of religious acquittal in the era of early Islam, using some procedural mechanisms aimed at making the pilgrim dialogue a rational dialogue, which ultimately aspires to reach the degree of persuasion, which is the goal of the pilgrims. Thus, the pilgrims are defined as ((every utterance It is directed to a third party to understand a specific case that he has the right to object to)).

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.3.1.2021.07

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الاحتجاج بالسلطة لدى شعراء البراءة الدينية في عصر صدر الاسلام

م.م ايمان يوسف محمود جاسم /**جامعة كركوك /كلية التربية للعلوم الانسانية /قسم اللغة العربية**

الخلاصة:

يعالج هذا البحث موضوع الاحتجاج بالسلطة لدى شعراء البراءة الدينية في عصر صدر الاسلام مستعينا ببعض الاليات الاجرائية تهدف الى ان تكون المحاورة الحجاجي محاورة عقلانية, والتي تتطلع بالنهاية الى الوصول الى درجة الاقناع وهي غاية الحجاج, [1] وبذلك يعرف الحجاج على أنه ((كل منطوق به موجه الى الغير لا فهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها))[2]

خطة البحث:

ويتضمن هذا البحث مبحثين يتناول في المبحث الاول عرضا نظريا لأليات الحجاج السلطوي ويتضمن المبحث الثاني تطبيق الاليات اللغوية للحجاج السلطوي على نماذج من شعر البراءة لشعراء عصر صدر الاسلام.

فروض البحث:

- الاحتجاج بالدين الاسلامي.
- الاحتجاج بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

أهداف البحث:

- معرفة كيف يتم دمج اليات الاقناع بواسطة استخدام الحجاج السلطوي بواسطة سلطة الدين المتمثلة بالدين الاسلامي الجديد والنبي محمد صلى الله عليه وسلم في عصر صدر الاسلام .

وكأي بحث فقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها (كتاب الحجاج لكريستيان بلانتان وكتاب التواصل والحجاج لعبد الرحمن طه وكتاب عملية الحجاج للخطاب بين فنية الايقاع ونصية الاقناع ليوسف بن سعدة) واخيرا نسأل الله عز وجل التوفيق والسداد وصلِّ اللهم تعالى على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

أولا: مصطلحات تأسيسية:

1. الحجاج والجهاز المفاهيم

أ. الحجاج لغة: تعود لفظة الحجاج الى الجذر اللغوي (حجج) وهي عند ابن منظور (ت 711 هـ) لا تخرج عن مفهوم الجدل والبرهان والمخاصمة وفي لسان العرب ((رجل محجاج , أي جدل, والتحاج :التخاصم, وجمع الحجة حجج وحجاج. وحاجه محاجة حجاجا: نازعه الحجة)).[3]

ب . الحجاج اصطلاحا: اذا كان الحجاج في اللغة يعني الجدل والبرهان والمخاصمة , ففي تعريفه الاصطلاحي لا يبعد عن هذه المعاني الثلاث, من جهة انها تخدم العملية الحجاجي التي تتطلع الى

الاقناع وهو غاية الحجاج , ومنه توالت التعاريف التي تراعي في مجملها وجود طرف مفاوض سواء كان حقيقيا او افتراضيا بعيدا عن العنف الاستدلالي القائم على مرتكزات المنطق وكذا الاعتباطية التخاطبية , فلذا لا بدَّ للمحاورة الحجاجي ان تكون محاورة عقلانية [4].

اولا. الحجاج في الدرس الغربي:

عرف (بريلمان وتيتاكاه) الحجاج أنه ((جملة من الاساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل المتلقي على الاقناع بما يفرضه عليه او الزيادة في حجم هذا الاقناع))[5], والحجاج وفق هذا التعريف يقتضي توفير الادوات الوظيفية والخطابية من داخل الخطاب الى خارجه .[6] ويعد ذلك ضرورة لأقناع المتلقين حيال موضوع معين, او الزيادة في ذلك الاقناع, [7] أما الاول فأساسه عقلي يسعى للوصول بالمتلقين الى القبول والاذعان مع حرية الاختيار, واما الثاني فانه يركز على مخاطبة العواطف وهذا ما يجعله اعتباطيا او تعسفيا , ومن اجل ذلك قسم الحجاجيين امثال بريلمان وتيتاكاه الحجاج بحسب الجمهور الى: [8]

1. حجاج اقناعي: وهو ما يرمي الى اقناع الجمهور الخاص بالمتكلمين.
2. حجاج اقتناعي: وهو حجاج يرمي الى اقناع يُسلِّم به كل عقل.

وينظر بريلمان وتيتاكاه في الاخير الى الاقتناع على حساب الاقناع لأن من مقومات الحجاج عند المؤلفين حرية الاختيار على الاسس العقلية .

فان مرتكز الحجاج يكون على الحرية والعقلانية لا الاعتباطية والتعسف , أي الاقتناع لا الاقناع.[9]

ثانيا. الحجاج في الدرس العربي : عرف طه عبد الرحمن الحجاج أنه ((كل منطوق به موجه الى الغير لأفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها)),[10] ويعرفه ابو بكر العزاوياة :((تقديم الحجج والادلة المؤدية الى نتيجة معينة))[11]

2. مفهوم البراءة.

اولا: البراءة لغة :-

يرى ابن منظور (ت 711 هـ) ان البراءة من أصل المادة برأ قائلاً : (البارئ من اسماء الله عز وجل والله البارئ الذَّارئ وفي التنزيل العزيز البارئ المصور قال تعالى " فتوبوُا الى بارئكُم "[12] قال

البارئ هو الذي خلق الخلق لا عن مثال (...) وهي من بَرَأ الله الخلق يَبْرَؤهَم بَرأً وَبُروأً خلقهم , والبرية الخلق واصلها الهمز وقد تركت العرب همزها ونظيره النبي والذَرية واهل مكة يخالفون غيرهم من العرب ويهمزون البريئة والنبيء وبَرئْتُ من المرض وبرأ المريض تبْرُأ وبُرؤ بَرْأً وبُرُؤاً , والعرب يقولون بَرئتُ من المرض واصبح بارئاً من مرضه وبريئاً من قوم بُراءٍ) [13].

نستدل من المعان التي وظفها ابن منظور في دلالة اللفظة (برأ) ان البراء تعني الخلق , وفي معنى آخر الشفاء والبرء والسلامة من الامراض وتوظيف النص القرآني في المعنى بدلالة التوبة الى الله سبحانه وتعالى .

(اما قولهم بَرِئتُ من الدّين والرجل أبرأُ بَراءَةً وبرئتُ إليك من فلان أبرأ براءةً فليس فيها غير هذه اللغة (...) قال وكذلك في الدين والعيوب بَرئَ إليك من حقك بَراءةً وبراءٌ وبَرواً وتَبَرُّؤاًوأبْرَاكَ منه وبَرَأَّكَ وفي التنزيل العزيز " فَبَرأه الله مما قالوا[14]' وانا برئ من ذلك والجمع بُرَاء (...) وتبرأتُ من كذا وانا براء منه وخلاء لا يثنى ولا يجمع لأنه مصدر في الاصل ، بَرئ اذا تخلص وبَرئ اذا تنزه وتباعد وبَرئ اذا اعذر وانذر منه قوله تعالى "براءةٌ من الله ورسوله"[15], اي اعذار وانذار (...) وليلة البَراء ليلة يتبرأ القمر من الشمس وهي اول ليلة من الشهر)[16]. وفي قول ابن منظور ما ينسجم مع دراستنا عن مفهوم البراءة .

ثانيا : البراءة اصطلاحا:-

من خلال تتبعنا للمعنى الاصطلاحي للبراءة نجد أن اكثر الكتب الدينية قد اهتمت بهذا المفهوم والمّت بكلّ جوانبه وعلى ما جاء به الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) في تفسيره لمعنى اللفظ اذ يرى ان للبراءة دلالة واضحة وهي (معنى البراءة ، انقطاع العصمة يقال برئت من فلان ابرأ براءة ، أي انقطعت بيننا العصمة ولم يبق بيننا عُلقة ، ومن هنا يقال برئت من الدين في رفع قوله براءة) [17] .

اما القرطبي (ت ٦٧١هـ) فقد فسر ذلك من خلال النص الآية القرآنية لقوله تعالى " **بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)** فيقول فيها : (نقول برئت من الشيء أبرأ براءة فانا برئ ، اذ أزلته عن نفسك وقطعت سبب ما بينك وبينه " [18]. وجاء تعريف البراء في المفهوم الشرعي بمعنى البعد والخلاص بعد الاعذار والانذار ، مأخوذ من معناها اللغوي برئ وتبرأ من الكفار ، اذ قطع العلاقة بينه وبينهم فلا يواليهم ، ولا يحبهم ، ولا يركن اليهم ، ولا يطلب النصرة منهم.

وذلك بدليل قوله تعالى "**بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ**" ، اذ ان معنى الآية يشير ان الله تعالى ورسوله بَراءٌ من المشركين ، لان اصل البراءة في اللغة الانقطاع ، يقال بَرئت من فلان اي انقطعت بينهم العصاة ولم يبق بينهما علاقة [19].

وبمعنى اخر فالبراء (هو الحب والنصرة والولاء والبغض بالقول والفعل لكل اشكال الكفر . وتمني انتصار الاسلام واهله)[20] .

والبراءة (الاصل في جميع الاحكام الشرعية انما هو العدم وبقاء ما كان على ما كان الا ما ورد الشرع بمخالفته)[21] .

والاستبراء ايضا لديه معنى في البراءة من ذلك فالاستبراء طلب البراءة من الشيء وهو بذلك طلب التخلص من العهدة المعهودة إليه[22].

وبمعنى أدق فالبراءة (قطع العلاقة ؛ يقال : برئت من الشيء .وأبرأ براءة اذ أزلته عن نفسك وقطعت اسبابه وبرئت من الدين : انقطع عني ولم يبق بيننا علقه) [23].

اما شارح حدود ابن عرفة فقال في تعريف ابن عرفة للبراءة قائلا : (ترك القيام بعيب قديم)[24] .

وتأسيا على ما تقدم فالبراءة بذلك بغض الطواغيت التي تعبد من دون الله تعالى من الاصنام المادية والمعنوية كالأهواء والآراء ، وبغض الكفر بجميع مِلَلِه ، ونستدل على ان البراءة خلو الذمة وبراءتها ونقائها مما علق بها ونقض العهود والمواثيق وإزالتها إزالة تامة ما بين الكفر والإسلام سواء من الجانب الفكري او البدني وبمعنى اخر خلاص للذات مما كانت عليه ، فان البراءة تلتزم الترك والابتعاد العملي والفكري عن كل ما يسيء ويشوه صورة المسلم الدينية والعقائدية ، وهذا ما ينطبق ويتماشى مع من اعلن البراءة من عبادة الاصنام والاوثان وخلوصهم الى عبادة الله تعالى وحده[25].

ثانيا: حجة السلطة لدى شعراء البراءة الدينية في عصر صدر الاسلام:-

يتعلق الاحتجاج بالسلطة عادة بأعمال الشخص وسلوكياته أي ان العملية الحجاجي وفق هذا النوع تتمحور حول علاقة هذا الشخص وما يصدره من سلوك او يتصف بها من صفات , او بين علاقة معينة واخرى لأثبات سلوك شخص ما, لذا ادرج الحجاجيون الاحتجاج بالسلطة ضمن ما اسموه بالحجج الشخصية . , والسلطة هنا عادة ما تكون مقدمة الحجة على نفسها او لتقويتها كما يقول عبدالله صولة :

((والعادة في الحجاج تكون الحجة بالسلطة الحجة الوحيدة فيه, وانما تأتي وانما تأتي هذه الحجة مكملة لحجاج يكون غنيا بحجج أخرى غير حجة السلطة كما انه كثيرا ما نعمد الثناء على هذه السلطة قبل استخدامها حجة في كلامنا)) [26], هذه السلطة هي التي تكون متعلقة بالذات كحديث الحكام وولاة الامور وأهل الدين وغيرهم.

في سياق الرد على قول السائل في اعتقاد ان ارباب الجاه والمال ورؤوس القبائل لم يفقوا عائقا امام المسلمين من شعراء وغيرهم من دخول الاسلام واعلانهم البراءة من الشرك وعبادة الاوثان صراحة وعلنية ينص بها المتبرئ نصاً صريحاً مصرحا ببراءته مضمنا فيها كل معاني الاسلام , فهذا عمر بن معدي كرب يصرح ببراءته من الكفر والضلال رغم انه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم عند اسلامه الا انه اعلن قائلا:[27] .

إنَنِّي بالنَّبي مُوقِنةٌ نف سي وانْ لَمْ أَر النَّبِي عِيَانا

سَيِدُ العَالَّمِين طُراً وَأدْنا هُمْ الى اللهِ حِيْنَ بانَ مَكَانا

جَاءَنا بِالنَامُوس مِنْ لُدِن اللهِ وكَانَّ للأَمِينَ فِيه ألمُعانا

حِكْمة بَعْد حِكَمة وضياءٍ فاهتدينا بنَورها من عَتِّمانا

إن إبراز هذا التصريح بالإسلام واليقين التام بنبوة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) هو بمثابة جعل السلطة التي ادت بعمر بن معد كرب الى الدخول في الاسلام هي حجة على من دونه ممن لم يسلموا ممن رأوا الرسول (صلى الله عليه وسلم) , فالشاعر اسلم ولم يَرَ الرسول (عليه الصلاة والسلام) وصرح بإسلامه متبرئا من الجهالات وعبادة الاصنام والشرك ، موقناً يقيناً تاماً بأن الرسول هو سيد العالمين والأعلى مكانة عند الله سبحانه وتعالى بين الرسل ، ومعلناً بذلك بعبادته لله سبحانه وتعالى ، والسلطة هنا سلطة حكم[28].

وكذا من الشواهد حدثت في إسلام أبي بكر الصديق وإن لم يكن بحاجة الى دليل, غير أنَّ ذلك لم يمنعه من قول شعر في حسن إسلامه ايمانا بالله عز وجل وتصديقا بما انزل به على نبيه الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) :[29]

فآمنتُ باللهِ إذا جاءنا كتابٌ له مُحْكم مُنَزَلُ

وَصَدَّقْتُ أحمدَ وهو الذي حبانا به المنعم المُتَفَضِّلُ

وَسَنَ الصيام لنا والقيام مولى الى الله لا تجهلوا

وحجاً الى الله في بيتهِ لمن كان ذاك له يَسْهَلُ

فهذا هو ابو بكر الصديق اول من امن بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا بما بين يديه, جاء ليكي يعترف بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم كي يجعل من هو دونه في السلطة أولى أن يسلم او يعترف بالنبوة كأضعف الايمان.

ويصرح شاعر اخر هو الكفر سُحَّيم عبد بن الحسحاس مفتخراً بالإسلام معلنا براءته من الشرك قائلا:[30]

عُميَرة وَدِّعْ ان تجهزت غادياً كفى الشيب والاسلام للمرءِ ناهياً

جنونا بها فيما اعتشرنا عُلالةً علاقة حب مستسر وباديا

فالحجة هنا تظهر من خلال توديع الشاعر للكفر واعلانه البراءة من الشرك ، والاكتفاء بالإسلام بعد هذا العمر من الضياع والتشتت في الشرك ، بمثابة حجة وهي سلطة علم.

وهذا النابغة حيث تترامى المبادئ الاسلامية الى قلبه ويتتبع الاسس الاسلامية بترك الشرك ومحوه والاعتقاد بالله الواحد الأحد واعلان براءته الصريحة بطريقة سلسة بذكره تقلبات الكون وحمده على نعمة الاسلام ومنة الله عليه قائلاً[31]:-

الحَمْدُ لِلّهِ لا شريكَ لَهُ مَنْ لَمْ يَقُلْهَا فَنَفْسُهُ ظَلَما

المولجُ الليلَ في النهارِ وفي الليلِ نهاراً يفرج الظلماء

الخافضِ الرافع السماء على الأرضِ ولم يَبْنِ تَحتَها دَعما

فصيغة الحمد هي من الصيغ البراءة الصريحة بدلالة ان المتبرئ يصرح بها حامداً لله على نعمة الاسلام وتقابلها الندامة على عدم قائلها والقصد (شهادة ان لا اله الا الله) وهذا بحد ذاته تصريح بالإسلام و

براءة من الشرك وهي سلطة علم. وان اقتباس الالفاظ القرآنية وتناصها مع النص في البيت الثاني دلالة ثانية على البراءة بدلالة قوله تعالى: "**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ** "[32] . ومعرفة الشاعر بأسماء الله الحسنى (الخافض ، الرافع) دليل على صدق تلك البراءة وحجة على الذين من دونه من الكافرين.

وهذا كعب بن زهير يصرح ببراءة نابعة من قناعة تامه بان الله هو الخالق والمدبر وبيده الملك، فيقسم بالرحمن، وان القسم هو اعلان براءة صريحة والتصريح جاء باسمه الرحمن الذي لا شيء غيره فيقسم به غير آثم ولا مستثني احداً فالله خالق كل شيء ، متوكلاً عليه ومسلماً امره [33]:

فأَقْسَمتُ بالرَّحمنِ لا شَيءَ غَيرُهُ يَمِينَ أمْرِئٍ بَرٍّ ولا أتَخَلَلُ

لاستشعرن على دُريسي مُسْلِماً لوجه الذي يحيي الانام ويقتلُ

هو الحافظُ الوَسْنانَ بالليل مّيتاً على أنَهُ حيٌّ من النوم مُتقَل

وهذا احتجاج بسلطة الدين والحجة هنا حجة علم.

وَيُصرّح ايضا مفتخرا بالإسلام وبما اكرمه الله من عز بأن جعله شاعر الرسول وشاعر العقيدة والذائد عنها قائلاً [34]:

الله اكرمنا بِنَصْرِ نَبِينا وبنا أقام دَعائِم الإسلامِ

وَبنا أعَز نَبيَهُ وَوَلِيَهُ وأعَزنا بالنَصْرِ والإقدامِ

في كُلِ مُعْتَرَكٍ تطير نُفُوسنا تِلْكِ الجَماجِمُ عَنْ فِراخِ الهامِ

نِحْنُ الخيارُ مِنَ البرَيَةِ كُلِها وَنِظامها وزِمام كُلِ زمامِ

ان فخر الشاعر بإسلامه وانتمائه للإسلام ونصرته للدين الاسلامي بمثابة حجة على الكافرين وهي حجة سلطة, والسلطة هنا دينية, وتظهر هذه الحجة اكثر وضوحا عندما صرح بدينه واعتزازه بهذا الدين الذي اكرمه الله به وفخره بقومه الانصار الذين احتضنوا المسلمين عند هجرتهم الى المدينة ، معتبراً ان الله اصطفاهم عن غيرهم من الخلق ، فجاءت الحجة هنا حجة قبلية الى جانب الحجة الدينية, أي انها مدمجة بواقع الفخر الذي يمتلكه اتجاه الدين[35] .

ومن ثم يظهر لنا شاعر اخر هو الجارود العبدي شاهدا بإسلامه ومعلنا براءته من الشرك بصيغة الشهادة قائلاً[36]:

شَهِدتُ بأنَّ الله حَقْ وسَامَحَتْ بَنَاتَ فؤادي بالشهادة والنُهْضِ

ان الشهادة بالله وبدينه براءة صريحة تتبعها حجة سلطة اشهار الاسلام بمعية قومه عند وفودهم الى الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) والسلطة هنا سلطة علم .

وعبد الله بن رواحة يحتج بدينه من خلال التصريح بالشهادة واعلانه اسلامه حيث يقول:[36]

شَهِدْتُ بأن وَعْدَ اللهِ حقٌ وَأنَّ النَارَ مَثوى الكَافرينا

وأنَ العرشَّ فوق الماءِ طافٍ وَفَوقَ العَرشِ رَبُ العَالمينَا

وَتَحْمِلُهَ ملائكةٌ كِرامٌ ملائِكة الإلهِ مُقَرَبينَا

ان الشهادة وحدها هي حجة بالإسلام ضد الكافرين, ناهيك عن انهما دليل على الاسلام قولها تعني اعتناق الاسلام إلا ان التصديق بوعود الله هو بمثابة ايمان تام بالإسلام وشهادة على ما قاله الله ووعد به الكافرين ، فالشهادة تعد براءة وتصريح بالإسلام واعلان براءة من الشرك واليقين التام بمثوى الكافرين وهذا تصديق بنبوة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وخوف من عذاب النار الذي وعد به الله الكافرين الصادين عن الاسلام ، وان استخدام اداه التوكيد (ان) الخفيفة افادت التوكيد على البراءة من الشرك والتصديق بوعد الله ، وان الثانية افادت التصديق بمعجزات الله سبحانه وتعالى وهذا اعجاز ويوضح ذلك من خلال اقتباس صفات عرش الله جل وعلا الواردة في القران الكريم في قوله تعالى (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) وهم حملة العرش وهذا تضمين واضح ليكون شاهداً على براءة الشاعر من الكفر وايمانه التام وقوة عقيدته وهي حجة سلطة على المشركين والسلطة هنا هي سلطة حكم.

وكذا الامام علي (رضي الله عنه) يصرح بالإسلام ويشهد الله انه من تابعي نبيه المصطفى (محمد صلى الله عليه وسلم) حيث يقول:[37]

يا شَاهِد الله عَلَّي فَأشْهَد إني على دِينِ النَّبي أَحْمَدِ

مَنْ شَكَ في الدين فاني مُهْتَد يا رَبِ فأجْعَل في الجنان مَوْرِدِي

ان الشهادة بالله جاءت رداً على المنافقين وهو بذلك اول تصريح بالبراءة مما يحول بين الامام علي (كرم الله وجهه) وبين الاسلام وهي حجة عليهم والسلطة هنا سلطة علم.

ويصرح شاعر اخر وهو حميد بن ثور الهلالي ببراءته من الشرك واعلانه الاسلام بعد رؤيته للنبي محمد صلى الله عليه وسلم عيانا حيث يقول:[29]

أصْبَّحَ قَلبي من سُليمى مَقْصَدَا إنْ خَطأً فيْها وانْ تَعتمَّدا

حَتى أرانا رَبُّنا مُحمَّدا يَتلُو من الله كتاباً مَرْشِدا

فَلَمْ نُكذِّب وَخَرَرنا سُجَدَا نُعْطِي الزكاةَ وَنُقيمُ المَسْجِدا

فالحجة هنا جاءت بعد التصديق بنبوة النبي محمد (ﷺ) ورؤيته عياناً ، فافتتح القصيدة على غرار قصائد الجاهلية متغزلاً وردفها بالرحلة وصولاً الى قوله الصريح بنبوة الرسول واعلانه البراءة بقوله (حتى أرانا) اي ان التصريح بعد التَصديق والبراءة جاءت صريحة لتصريحه بإسلامه وان الله هو الرب والمعبود وان محمد هو النبي المرسل وان القران هو الكتاب المنزل والطريق هو الاسلام فجاء ذاكراً لركنين من اركان الاسلام وهما (الصلاة والاذعان لها بالسجود) والسجود هنا مزر للأيمان التام والتزام بالصلاة ، والزكاة وهي ركن من اركان الاسلام وفرض على المسلمين ' وهذا تصريح بكافِ بالبراءة لما نلاحظه على النص الشعري من ملامح دينية داله على البراءة والسلطة هنا هي سلطة علم .

ثمت شاعر اخر يسير على هذه الوتيرة وهو ربيعة بن مقرم في توظيفه الحجة بالسلطة من خلال طرحه للبراءة بصيغة تغير الحال, مستخدما الفعل الماضي الناقص الدال على الزمان ، والمعروف ان الزمن متقلب بين نهار وليل فاستخدم الشاعر الفعل الماضي الناقص حيث يقول يقزل[38]:

أصبحَ ربي في الأمر يُرشِدَني اذا نويتَ المَسَّيرَ والطَلَّبا

لا سانِحٌ من سوانِحُ الطير يثن يني ولا ناعِبٌ اذا نَعَبا

ان انقلاب حال الشاعر بين ليلة وضحاها جعل الشاعر يجسد أمره الذي كان متخبطاً بالكفر والشرك بانه اصبح بحال ايمان تام بعد التوكل على الله المرشد ، في مسايرة الحياة ، وهذا ايمان تام بوحدانية الله وقدرته الواسعة ، ان البراءة الصريحة جاءت بهيئة تغير حال الفرد وتخليه من العادات التي ورثها من الجاهلية كالتطير والفال التي كانت متداولة والعرب على يقين تام بها ، فالأداة الناهية (لا) جاءت لتنهي وتقطع كل فعل فيه شرك بالله كالمعتقدات ، التي كانت احدى جوانب حياة الشرك، فأبدى سخريته من سوانح الطير ونعيق الغربان وغيرها من الامور التي تدعو الى التطير ، وهذا دليل كاف على البراءة الصريحة والحجة هنا حجة علم .

وثمت شاعر اخر من شعراء اللصوص وهو جُريبة الاسدي في ارجوزة له بتبرؤ فيها من الشرك ويعلن اسلامه وهو يقول : [39].

بُدِلتُ ديناً بَعد دينٍ قد قَدُم

كُنْتُ من الدِّين كأني في حلم

يا قَيِّم الدين أقمنا نَسْتَقيمْ

فإن أصادق مأثماً فلم ألم

ان استبدال دين بدل دين قد مضى عليه الدهر هو بمثابة حجة على براءة مما سبق، والحجة جاءت صريحة بحلول الاسلام محل الشرك والاستقامة وطلبها من القائم عليها هو فعل للبراءة وطلب حصولها وهي حجة سلطة، ودليل ذلك اننا حين نقول (أقمنا) هو طلب من الله سبحانه وتعالى بان يقينه على الطريق اي تمنى ان يأمره الله بتلك الاستقامة وهو اداء الصلاة وفروض الدين, فالحجة هنا حجة علم .

وثمت شاعر اخر وهو فدفد بن خنافه البكري يبلغ يعلن اسلامه بصيغة الابلاغ حيث يقول:[40]

ألا أبلغا صَخرَ بن حَرب رسالة بأني رأيتُ الحَقَ عند ابن هاشمِ

رأيتُ امَرءاً يَدَعُو الى البِر والتُقى عليما بأحكام الهُدى غير ظالما

فَأخبَرني بالغَيبِ عَما رأيتُهُ وأسْتبشَرَتُهُ مِن مَعشرٍ في مَكاتمِ

ان صيغة الابلاغ هي من أحد الصيغ واشدها في اعلان البراءة الصريحة فقائلها يواجه الشرك بالإسلام بروح دينية وعقيدة ثابتة بعد ان اعتنق الاسلام كما فعل فدفد في قوله الا ابلغا صخر بن حرب موجهاً خطابه الى ابي سفيان بن حرب وهو زعيم قريش وكبيرهم ، وهذا يعد تحدي ومواجهة بشدة الأمر ، وهذا الوقوف بوجه ابي سفيان وطغيانها بحد ذاته يعد حجة , والحجة هنا هي حجة سلطة , ناهيك عن انها تعد براءة صريحة من الشرك ومما يزيد الحجة قوة في الأقناع الافعال الدالة على البراءة الواردة في النص: (رأيت ، استبررته ، اخبرني) مما يعني مواجهة فدفد للرسول واسلامه التام والتأكيد بصيغة التكرار في فعل (رأيت) الذي تكرر في بيتين في النص مما يدل على عمق الاسلام وقوة البراءة من الشرك وهو قوة للحجة ، فسياق الالفاظ حدد شدة التصريح بالبراءة وجعلها اكثر قوة للحجة , وهي هنا حجة حكم[41] .

الهوامش

(1) – ينظر: البنية الحجاجية للخطاب يوسف بن سعدة :7

(2)– اللسان والميزان او التكوثر العقلي, طه عبد الرحمن:226.

(3)_ لسان العرب: لابن منظور, دار صادر, بيروت, د.ط.ت:228 مادة (حجج)

(4)_الحجاج والشعر العربي القديم من الجاهلية الى القرن الثاني للهجرة, بنيته واساليبه, سامية الدريدي , تعالم الكب الحديث, اربد الاردن, ط1, 2008م, 21.

(5)_ ينظر: البنية الحجاجية:8.

(6)_ ينظر: المصدر نفسه:8.

(7)_ الحجاج اطره ومنطلقاته وتقنياته, عبدالله صولة, جامعة الآداب والعلوم الانسانية , تونس, د.ط.ت.:301.

(8)_ ينظر: المصدر نفسه:301.

(9) – اللسان والميزان او التكوثر العقلي, طه عبد الرحمن:226.

(10) _ الحجاج والمعنى الحجاجي ضمن كتاب التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه, مطبعة النجاح , الدار البيضاء , ط1, 2006م, :57.

(11) – البقرة : 54 .

(12) – لسان العرب , تحقيق , امين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي . مادة (برأ) , 1 : 352 .

(13)– الأحزاب : 69 .

(14) – التوبة : 1 .

(15) – لسان العرب مادة (برأ) 1 : 352–355 . 15

(16) – التفسير الكبير , تحقيق , دار الكتب العالمية , 8 ؛ 16 ؛ 173–174 . 16

(17) – التوبة : 1 .

(18) – الجامع لأحكام القران , د.محمد ابراهيم الحفناوي , 7 : 416 .

(19) – ينظر : التعبير القراني , د.فاضل صالح السامرائي , 38–39 .

(20) – ينظر : الوجوه والنظائر لالفاظ كتاب الله تعالى , الامام عبدالله الدامغي (ت 478 هـ) تحقيق , عربي عبد الحميد , 227 .

(21) – معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية , د.محمود عبدالرحمن عبدالمنعم , 1 : 39–40 .

(22) – المعجم الجامع لتعريفات الاصوليين , د.زياد محمد احميدان , 25 .

(23) – ينظر : معجم لغة الفقهاء . أ.د.محمد رواس قلعجي , 37 .

(24) – معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية , 1 : 356 .

(25) – شرح حدود ابن عرفة , ابي عبدالله محمد الانصاري الرصاع , 371 .

(26) _ ينظر: البنية الحجاجية:55

(27) _ الحجاج اطره ومنطلقاته وتقنياته:335. 27

(28) – ديوانه , جمع وتنسيق , مطاع الطرابشي , 168–169 .

(29)– ديوانه : تحقيق , الدكتور عمر الطباع , 186–187 .

(30) – ديوانه , تحقيق , الاستاذ عبد العزيز الميمني , 16–17 .

(31) – ديوانه , تحقيق , الدكتور واضح الصمد 147–148 , وينظر شرح ديوان امرؤ القيس واخبار المراقسة واشعارهم والنوابغ واشعارهم في الجاهلية والاسلام , حسن السندوبي , 415 .

(32) – لقمان : 29 .

(33) – ديوانه , تحقيق الاستاذ علي فاعور , 72 .

(34) – ديوانه , تحقيق , د.سامي مكي العاني , 85 .

(35) – شعراء الرسول ,وليد الاعظمي, 139 , الاصابة في تمييز الصحابة , ابن حجر العسقلاني 1 : 216 .

(36) – ديوانه : تحقيق , وليد قصاب ,65

(37)– الحاقة : 17 .

(38) – ديوانه , عبدالله سنده , 122 .

(40) – ديوانه , صنعة الاستاذ عبدالعزيز الميمني , 77 .

(41) – شعراء اسلاميون , د.نوري حمودي القيسي , 255 .

(42) – شعراء العرب (عصر صدر الاسلام) , يوسف عطا الطريفي , 157–158 .

(43) – الاصابة في تمييز الصحابة , 3 : 1575–1576 .

Margins

-See: The Hajjaj structure of the discourse Yusuf bin Saada: 7)(1

Tongue and balance or mental growth, Taha Abd al-Rahman: 226.) 2 (

(3) -Lisan al-Arab: by Ibn Manzur, Dar Sader, Beirut, Dr. T. T: 228 articles (arguments)

_ (4) -Al-Hajjaj and ancient Arabic poetry from the pre-Islamic era to the second century of migration, its structure and methods, Samia Al-Duraidi, A Master of Modern Kup, Irbid Jordan, 1st Edition, 2008 AD, 21.

-Look: orbital structure: 8.)5(

Seen: The same source: 8.)-6(

_ (7) -Al-Hajjaj, his frameworks, principles, and techniques, Abdullah Saoula, University of Literature and Human Sciences, Tunisia, Dr. T. T .: 301.

See: The same source: 301.)-8(

(9) -Tongue and balance or mental reproduction, Taha Abd al-Rahman: 226.

_ (10) -Al-Hajjaj and Al-Hajjaji Meaning within the book Al-Tahajj: its nature, fields and functions, An-Najah Press, Casablanca, 1st Edition, 2006 AD, 57

-Al-Baqarah: 54.)11(

(12) -Lisan Al Arab, investigation by Amin Muhammad Abdel Wahab and Muhammad Al-Sadiq Al-Obaidi. Article (Clear), 1:352.

Al-Ahzab: 69.)-13(

At-Tawbah: 1.)-14(

Lisan al-Arab, Article (Baraa) 1: 352-355. 15)- (15

(16) -Al-Tafsir Al-Kabeer, ed., Dar Al-Kutub Al-Alamiah, 8 16; 173-174.

Repentance: 1.) -17(

(18) -Al-Jami 'Ahkam Al-Qur'an, Dr. Muhammad Ibrahim Al-Hefnawi, 7: 416.

(19) -See: The Qur'anic Expression, Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, 38-39.

(20) -See: Al-Wajh and Al-Nazaer for the words The Book of God Almighty, Imam Abdullah Al-Damghi (d.

(21) -Glossary of Terms and Terms of Jurisprudence, Dr. Mahmoud Abdel-Rahman Abdel-Moneim, 1: 39-40.

(22)- The Collective Dictionary of Definitions of the Fundamentalists, Dr. Ziad Muhammad Ahmidan, 25.

(23)- See: The Dictionary of the Language of the Scholars. Prof. Muhammad Rawas Qalaji, 37.

-Dictionary of Fiqh Terms and Expressions, 1: 356.)24(

(25)- Explanation of the limits of Ibn Arafa, Abu Abdullah Muhammad Al-Ansari Al-Rusaa, 371.

. -See: Orbital structure: 55)26(

-Al-Hajjaj: His frameworks, perspectives, and techniques: 335.) 27(

(28) -His collection, Collection and Coordination, Mata'a Al-Tarabashi, 168-169.

His office: Investigation, Dr. Omar Tabaa, 186-187.)-29(

(30) -His office, investigation, by Professor Abdul Aziz Al-Maymani, 16-17.

(31) -His office, Investigation, Dr. Wadhid Al-Samad 147-148, and see the explanation of the poetry of Imru 'al-Qais and the news of the discourse, their poems, geniuses and their poems in ignorance and Islam, Hasan Al-Sandoubi, 415.

Luqman: 29.)-32(

His office, verified by Professor Ali Faour, 72.)-33(

His office, investigation, Dr. Sami Makki Al-Ani, 85.)-34(

(35) -Poets of the Messenger, Walid Al-Azzhami, 139, The Trauma of Distinguishing the Companions, Ibn Hajar Al-Asqalani 1: 216.

His office: Investigation, Walid Kassab, 65.)- 36(

Alhaqqa: 17.) -37(

His office, Abdullah Sanadah, 122.)-38(

His office, made by Professor Abdulaziz Al-Maimani, 77.) -39(

(40) -Islamic Poets, Dr. Nuri Hammoudi Al-Qaisi, 255.

(41) -Arab Poets (The Early Age of Islam), Yusef Ata Al-Tarifi, 157158.

-The Infection in Discerning the Companions, 3: 1575-1576.)42(

Establish sources

The Infection in Distinguishing the Companions, Ibn Hajar Al-Asqalani (d.852) Dar Al-Uloom Al-Hadith, First Edition, Cairo, Egypt.

-Orbital structure of discourse between the art of rhythm and the script of rhythm, Youssef Ben Saada, Algeria, 2017, MA thesis.

-Taj Diwans, Commander of the Faithful, Ali bin Abi Talib (may God be pleased with him): Explanation, Collection and Investigation, Abdullah Sanadah, Dar Al-Radwan for Printing and Publishing, Syria - Aleppo, 2001 AD.

-The Quranic Expression, Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, Dar Ammar, Amman - Jordan, Fifth Edition, 2007 AD.

-Al-Tafsir Al-Kabeer or Keys of the Unseen by Imam Fakhr Al-Din Muhammad bin Omar bin Al-Hussein Al-Razi Al-Shafi'i (d. 544 -604 AH), Edited by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, first edition 2000 AD.

-The Compilation of the Provisions of the Qur'an by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed al-Ansari al-Qurtubi, revised and controlled by Dr. Muhammad Ibrahim al-Hefnawi, his hadiths were produced by Dr. Mahmoud Hamid Othman, Dar Al-Hadith, Egypt - Cairo, 2007 AD.

-Al-Hajjaj and Ancient Arabic Poetry from the Pre-Islamic to the Second Century of Hijra, Its Structure and Methods, Samia Al-Duraidi, Modern Book World, Irbid Jordan, First Edition, 2008 AD.

-Al-Hajjaj, his frameworks, principles, and techniques, Abdullah Saoula, University of Literature and Human Sciences, Tunis, Dr. T.T.

-Al-Hajjaj and Al-Hajjaji Meaning in the Book of Al-Tahajj: Its Nature, Scopes and Functions, An-Najah Press, Casablanca, First Edition, 2006 AD.

-The Court of Hamid bin Thor Al-Hilali, collection and investigation, by Dr. Muhammad Shafiq Bitar, first edition 2002 AD.

-Divan of Khalifa the Messenger of God, Abu Bakr Al-Siddiq Abdullah bin Abi Qahfa Al-Qurayshi Al-Taimi, his biography and poetry, he verified and commented his footnotes and was presented to him by Omar al-Tabbaa, Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam for printing and publishing, first edition, 1999 AD.

-Divan of Suhaim Abdul Bani Al-Hashas, edited by Professor Abdul Aziz Al-Maymani, House of General Cultural Affairs, Arab Prospects, Iraq - Baghdad, first edition, 1956 AD.

-The Court of Abdullah bin Rawaha, a study of his biography and poetry, Dr. Walid Kassab, Dar Al-Uloom for Printing and Publishing, First Edition, 1982 AD.

-Court of Kaab bin Zuhair, entitled by Professor Ali Faour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, second edition, 2009 AD.

- Diwan of Kaab bin Malik Al-Ansari, study and investigation by Dr. Sami Makki Al-Ani, The World of Books, Beirut - Lebanon, second edition, 1997 AD.

- The poetry of Al-Nabigha Al-Dhabyani, edited by Muhammad Abu Al Fadl Ibrahim, Dar Al-Maarif, Cairo - Egypt, third edition.

- Explanation of the boundaries of Ibn Arafa Al-Mawsam Al-Hidayah Al-Sufiyyah Al-Hoora Al-Sufiyyah Al-Hoora Al-Sufiyyah Al-Hada AlSufiyya Al-Wafaa, by Abu Abdullah Muhammad Al-Ansari Al-Rasa, the investigation of Muhammad Abu Al-Ajfan and Al-Taher Al-Maamouri, Dar Al-Arab Al-Islami, Beirut - Lebanon, first edition, 1993, the Ministry of Information helped to publish it, Baghdad - Iraq.

-Explanation of the poetry of Imru 'al-Qays, the news of the dance, their poems, geniuses, and their poems in pre-Islamic times and Islam, Hassan al-Sandubi reviewed and explained by Usama Salah al-Din Munaimah, House of Revival of Sciences, Beirut - Lebanon, second edition, 1996 AD.

Islamic Poets, Dr. Nuri Hammoudi Al-Qaisi, Book Scientist, Arab Renaissance Library, Beirut - Lebanon, second edition, 1984 AD.

Poets of the Prophet, Walid Al-Azami, Al-Mustafa for writing and publishing, Asaad Press, Baghdad - Iraq, First Edition, 1990 AD.

-Arab Poets (The Early Age of Islam), Yusef Ata Al-Tarifi, Al-Ahlia Publishing and Distribution, Amman - Jordan, second edition, 2009 AD.

-Amr bin Muadi's poetry Karb Al-Zubaidi, compiled and coordinated by Mata'a Al-Tarabishi, Publications of the Arabic Language Academy in Damascus, second edition, 1985 AD.

-Tongue and Balance or Mental Generation, Taha Abdel Rahman, Arab Cultural Center, Beirut - Lebanon, Casablanca - Algeria, first edition, 1998 AD.

-Lisan Al Arab: by Ibn Manzour, Dar Sader, Beirut, Dr. T. T.

-Dictionary of Terms and Terms of Jurisprudence, Dr. Mahmoud Abdel-Rahman Abdel-Moneim, Dar Al-Fadila for Publishing and Distribution, Cairo - Egypt, d.

-The Comprehensive Dictionary of Definitions of the Fundamentalists, Dr. Ziad Muhammad Ahmidan, The Resala Foundation, Publishers, Beirut - Lebanon, First Edition, 2006 AD.

-The faces and analogues of the words of the Book of God Almighty, Imam Abdullah Al-Damghi (d. 478 AH), Edited by Arab Abdel-Hamid, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Lebanon - Beirut, Dr.